فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن المدعوين
[حديث تقسيم غنائم حُنَيْن نموذجاً]

إعداد

دكتور: إبراهيم أحمد محمود محمد

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

من ٨٢٣ إلى ٩٠٠

The Effectiveness Of The Emotional Approach In Revealing Sadness For The Guests (Hadeeth Of Taksim Hunayn Spoils As a Model)

Preparation

DR: Ibrahim Ahmed Mahmoud Mohamed

Instructor of Dawah and Islamic Culture

Faculty of Fundamentals of Religion and Advocacy in Zagazig

فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن المدعوين(حديث تقسيم غنائم حنين نموذجاً)

إبراهيم أحمد محمود محمد
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية-بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق-جامعة الأزهر
البريد الإلأكتروني:ibrahimahmed.28@azhar.edu.eg

ملخص بحث:
يُعد المنهج العاطفي أحد أهم المناهج الدعوية في معالجة جانب مهم لدى الإنسان ألا وهو الجانب الوجداني إذ لا يتصور حياة الإنسان دونه، سواء كان فرحًا أم حزنًا، ومن الطبيعي أن يُبدي الإنسان نوعًا من المشاعر المختلفة، فالإنسان يحزن إذا فقد عزيزًا، أو أصابه مكروه، ويفرح إذا رأى ما يسره، ويغضب إذا تعرض لإهانة، ويخاف إذا حاق به خطر، وهكذا.
والحزن كأحد المشاعر الإنسانية يعمل على توجيه السلوك توجيهًا إيجابيًا أو سلبيًا تبعًا لأسبابه وشدته، مما يكون له من تأثير كبير على الوظائف النفسية والجسمية للإنسان، مما دفعني لتناول هذا الشعور(الحزن) من حيث مفهومه، وأنواعه، وفاعلية المنهج العاطفي في كشفه عن المدعوين، من خلال التطبيق على حديث تقسيم غنائم حنين.
فاستعنت الله وقصدت إبراز مدى فاعلية هذا المنهج في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم، في بحث تكوَّن من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.
أما المقدمة فتشمل: أهمية البحث، وتساؤلاته، ومنهجه، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطته.وأما التمهيد فيشمل الآتي:أولاً: وقفات مع بعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث.
ثانياً: عرض موجز لغزوة حنين.ثالثاً: ذكر الروايات المختلفة الواردة في حديث تقسيم غنائم حنين.
وأما المبحث الأول فجاء بعنوان: المنهج العاطفي وكشف الحزن عن المدعوين، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: المنهج العاطفي(تعريفه، وخصائصه، وأهم أساليبه).المطلب الثاني: الحزن(أسبابه، وعوامل كشفه).
وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان: قراءة تحليله في حديث تقسيم غنائم حنين، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: موقف الأنصار رضي الله عنهم من توزيع غنائم حنين.المطلب الثاني: بيان فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم. وأما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : فاعلية- المنهج - العاطفي-كشف-الحزن-الأنصار-حنين.

The Effectiveness Of The Emotional Approach In Revealing Sadness For The Guests (Hadeeth Of Taksim Hunayn Spoils As a Model)

Ibrahim Ahmed Mahmoud Mohamed

Department Of Da'wah And Islamic Culture - Faculty Of Fundamentals Of Religion And Da'wahI Zagazig - Al-Azhar University .

Email: ibrahimahmed.28@azhar.edu.eg

Abstract:

The emotional approach is one of the most important approaches to advocacy in addressing an important aspect of man, which is the emotional aspect, as he does not imagine the life of man without him, whether it is joy or sadness, and it is normal for a person to show some kind of different feelings, man grieves if he loses a loved one, or is hurt by a hated one, rejoices if he sees what pleases him, gets angry if he is insulted, afraid if he is endangered, and so on.

Grief as a human emotion directs the behavior positively or negatively depending on its causes and severity, which has a significant impact on the psychological and physical functions of the human being, which led me to address this feeling (sadness) in terms of its concept, types, and the effectiveness of the emotional approach in revealing the invitees, by applying to the talk of dividing the spoils of Hunayn.

I was pleased with God and meant to highlight the effectiveness of this approach in revealing grief to the partisans, may God bless them, in a research that is from the foreground, the preface, the two researchers, and the conclusion.

The introduction includes: the importance of research, its questions, its approach, the limits of research, previous studies and its plan. The preface includes: First: pauses with some of the terms in the search title .Third: A brief presentation of Hunayn conquest. The first topic was entitled: Emotional approach and grief detection of the invitees, with two demands:

The second requirement: grief (causes, detection factors).

The second topic was entitled: Reading his analysis in the hadith of dividing the spoils of Hunayn, in which there are two demands:The second requirement is to show the effectiveness of the emotional approach in revealing grief to the supporters. The conclusion included the most important findings and recommendations.

Keywords: Effectiveness- Curriculum- Emotional, Revealing Sadness- Supporters- Hunayn.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيّدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمةً للعالمين، وبعد:

فإنَّ مِمَّا أجمع عليه العلماءُ على تنوّع تخصُّصاتهم وتعددها أنَّه ما تقدَّم علمٌ إلاّ لاتّباعه منهجًا معيَّنًا، وما تأخَّر عِلمٌ إلّا لافتقاد المنهج؛ فالمنهجُ شرطٌ لصحَّة العمل الدعوي.

وتتنوَّع المناهج الدعوية من حيث ركائزها، وذلك تبعًا لتنوُّع ركائز الفطرة الإنسانيَّة الثلاثة: القلب، والعقل، والحس، فما كان من المناهج مرتكزًا على القلب، سُمِّي منهجًا عاطفيًّا، وما كان منها مرتكزًا على العقل، سُمِّي منهجًا عقليًا، وما كان منها مرتكزًا على الحس، سُمِّي منهجًا حسيًّا، أو تجريبيًّا. مع التأكيد على أنَّه لا يمكن الفصل التام بين هذه المناهج؛ نظرًا لتلازم وترابط الركائز الفطريَّة في النَّفْس البشريَّة؛ فالمناهج الدعويَّة تتكامل فيما بينها، فيكون وصفها بهذا النوع أو ذاك تبعًا لغلبةِ أو بروزِ هذا الجانب على غيره(١).

والمنهج العاطفيُّ يعدُّ من أهم المناهج الدعوية في معالجة الجانب الوجداني للإنسان؛ إذ لا يُتصوَّر حياة الإنسان دونَه، سواءٌ أكان فرَحًا أم حُزنًا.

---

(١) ينظر: المدخل إلى علم الدعوة؛ للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني (ص:١٩٥ – ٢٠٧).

ومِن الطبيعيِّ أن يُبديَ الإنسانُ نوعًا من المشاعر المختلفة، فالإنسان يحزن إذا فقد عزيزًا، أو أصابه مكروهٌ، ويفرح إذا رأى ما يسرُّه، ويغضب إذا تعرَّض لإهانةٍ، ويخاف إذا حاق به خطَرٌ...، وهكذا.

والحزن كأحد المشاعر الإنسانيَّة يعمل على توجيه السلوك توجيهًا إيجابيًا أو سلبيًا تبعًا لأسبابه وشِدَّته، مِمَّا يكون له تأثيرٌ كبيرٌ على الوظائف النفسيَّة والجسميَّة للإنسان.

وذلك مِمَّا دفعني لتناول هذا الشعور (الحزن) بحثًا ودراسةً، من حيث مفهومه، وأنواعه، وفاعلية المنهج العاطفي في كشفه عن المدعوِّين، تطبيقًا على حديثِ تقسيم غنائم حُنين.

أهميَّة البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى الآتي:

١- الحُزنُ أحدُ المشاعر التي تؤثر تأثيرًا بالغًا على الحالة النفسية للإنسان، بما ينعكس على الصحَّة النفسيَّة، والسُّلوك الاجتماعي للإنسان وعلاقته بالمجتمع.

٢- عناية القرآن الكريم والسنة النبويَّة بكشف الحزن عن المحزونين في العديد من الآيات والأحاديث، وكذا المواقف الطيبة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي تناولت هذا الجانب، وقدَّمت له العلاج الناجع والناجح في ضوء الوحي الإلهي.

٣- إنَّ الحزن الشديدَ أو الفرحَ الشديدَ كلاهما يُعمي ويصم صاحبَه عن رؤية الأشياء على حقيقتها.

٤- انقياد كثير من الناس لعواطفهم الوجدانيَّة أكثر ممَّا ينقادون للأدلة العقليَّة، فالعواطفُ المتأجِّجة تقود الإنسان دونَ تفكيرٍ إلى أسمى الفضائل، أو أحطِّ الرذائل.

٥- التأثير الكبير لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة بعد تقسيم غنائم حنين، والاستفادة منه في الوقت الحاضر.

حدود البحث:

يقتصر البحثُ على بيان فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن المدعوين من خلال حديث تقسيم غنائم حنين، ويجيب عن عدة أسئلة يمكن صوغها على النحو الآتي:

١- ما الحزن وما أسبابه وعوامل كشفه؟

٢- ما المنهج العاطفي وما خصائصه، وأهم أساليبه؟

٣- كيف نطبق المنهج العاطفي على حديث تقسيم غنائم حنين؟

٤- ما مدى فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن المدعوين؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي في بيان حقيقة وضع الأنصار وحزنهم عند تقسيم غنائم حنين، والمنهج التحليلي في بيان فاعلية خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في كشف الحزن عنهم.

الدراسات السابقة:

بالبحث والاطلاع وقفت على عدة دراسات حول موضوع بحثي على النحو الآتي:

١- الحزن في السنة النبوية، للدكتورة شادية أحمد التل، بحث محكم في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية جامعة آل البيت، العدد الثاني عام ٢٠١٥م، تناولت الباحثة فيه التأصيل للحزن في السنة النبوية من حيث مفهومه وأنواعه، وموقعه بين سائر الانفعالات، وعلاجه، وقد أفدت منه في التأصيل لمبحث الحزن وأسبابه وعوامل كشفه.

٢- تقنيات الإقناع في الخطابة، خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار نموذجًا، للدكتور عصام محمود أحمد، بحث محكم في مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد الثالث أبريل ٢٠١٦م، تناول الباحث الخطبة بعيدًا عن الدراسة اللغوية التقليدية إلى دراسة السياق والآليات، مركزًا الحديث في الإقناع العقلي بناءً على مجموعة من الآليات؛ لكنه لم يتناول خصائص المنهج العاطفي وأساليبه.

٣- خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين، دراسة بلاغية تحليلية، للدكتور وسيم عبد الجليل مصطفى شولي، بحث محكم في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد العاشر أغسطس ٢٠١٦م، تناول فيه الباحث مجموعة من الأساليب البلاغية في الخطبة، فدرس في علم المعاني من مباحث الخبر أسلوبَّي التوكيد والتعريف والتنكير، ومن مباحث الإنشاء أسلوبَّي الاستفهام والنداء، ومن علم البديع أسلوب المقابلة.

وهذه الدراسات لم أجد فيها -بعدَ قراءتها وتأملها- دراسةً تناولت المنهج العاطفيَّ كأحد المناهج الدعوية من حيث خصائصه وأساليبه.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أمَّا المقدمة فتشمل: أهمية البحث، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما التمهيد ففيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

المطلب الثاني: عرض موجز لغزوة حنين.

المطلب الثالث: الروايات الواردة في حديث تقسيم غنائم حنين.

وأما المبحث الأول فهو بعنوان: المنهج العاطفي وكشف الحزن عن المدعوين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المنهج العاطفي: تعريفه، وخصائصه، وأبرز أساليبه.

المطلب الثاني: الحزن: أسبابه، وعوامل كشفه.

وأما المبحث الثاني فهو بعنوان: قراءة تحليليَّة في حديث تقسيم غنائم حنين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الأنصار رضي الله عنهم من توزيع غنائم حنين.

المطلب الثاني: بيان فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم.

وأما الخاتمة: فتضمنت أهمَّ النتائج والتوصيات.

هذا، وما كان من توفيقٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأٍ أو تقصيرٍ فمن نفسي، والله ورسوله بريء منه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث:

أولا: كلمة فاعليَّة:

عند التأمُّل في مصطلح <الفاعليَّة> نجد أنه مصدر صناعي من <فاعَل>، ومعناها: قدرة الشيء على التأثير[١]. وهو مصطلحٌ مقتبس من العلوم التجريبية، فالعلماء يطلقون على العنصر النشط كيميائيًا والذي يتفاعل مع غيره عنصرًا فعَّالًا، والعنصر الخامل الذي لا يتفاعل مع غيره، عنصر غير فعَّال[٢].

واللجوء إلى القياس على المحسوسات لكي نعيش واقع المنهج الدعوي النشط، وكيفية تطبيقه بطريقة تحقق تفاعل الداعية مع المدعوين.

وهذه الفاعلية تعني تمكين المنهج العاطفي من التطبيق لتحقيق الهدف المنشود، وهو كشف الحزن عن المدعوين، وتجعل له سلطان التأثير.

ثانيا: كلمة <المنهج>:

الناظر في المعاجم اللغوية يجد أن مادة (نَهَجَ) تدور حول عدة معانٍ، من أهمها:

١- الطريق المنهوج؛ أي: المسلوك[٣].

٢- الطريق الواسع[٤].

٣- الطريق الواضح[٥].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٢٦).

(٢) منهج الدعوة إلى الله تعالى، أ.د/حسين مجد خطاب، ص١٣٣.

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛ لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ص: ٣١٧).

(٤) ينظر: العين (٣/ ٣٩٢).

(٥) تهذيب اللغة (٦/ ٤١).

٤- الخطة المرسومة[١].

٥- الطريق المستقيم.يقول ابن منظور: أنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجًا واضحًا بَيّنًا، والمنهاج: الطريق الواضح، وفي حديث سيدنا العباس رضي الله عنه: حلم يمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم حتى تركك على طريق ناهجة>[٢]، أي: واضحة بينة، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته؛ يقال: اعمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق: سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه. والنهج: الطريق المستقيم. ونهج الأمر وأنهج، لغتان، إذا وضح[٣]، والجمع: نهوج ونهاج[٤].

وللمنهج ثمة تعريفات في عرف باحثيه، وهي وإن اختلفت صياغةً وأسلوبًا، إلا أنها تكاد تتفق معنىً ومضمونًا، وكلُّها تنبثق من المعنى اللغوي وتتفق مع دلالاته، ومن هذه التعريفات:

١- الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة[٥]

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط (٢/ ٩٥٧).

(٢) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابن عباس عن العباس رَضِيَ الله عَنْه نَحْوَهُ. ينظر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٧/ ٥٠٩).

(٣) لسان العرب (٢/ ٣٨٣).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٩٨)، المعجم الوسيط (٢/ ٩٥٧).

(٥) مناهج البحث والتفكير العلمي، د. محمد عبد الله الشرقاوي، ص٩.

٢- الطريق الموصل بصحيح النظر فيه إلى المطلوب، أو هو مجموعة الإجراءات التي ينبغي اتخاذها بترتيب معين لبلوغ هدف معين، ومنهج العمل يرادف برنامج العمل(١).

٣- سبيل تقصي الحقائق العلمية وإذاعتها بين الناس(٢).

وبذلك يتضح لنا أن المنهج يعمل على ترشيد الخطوات، وتنظيم الفكر، واستبصار الواقع، واستشراف المستقبل، فهو يحتاج إلى فهمٍ دقيق، وإطالة نظرٍ في القضية المعروضة، وتغلغلٍ في مراميها ومقاصدِها، للتمكن من وضع خطة عملٍ متكاملةٍ ترسم الطريق الموصِّل إلى تحقيق الهدف المنشود.

ثالثا: كلمة <العاطفي>:

بالتأمل في المعاني اللغوية لمادة (عَطَفَ) نجد أنها تدور حول عدة معان، من أهمها:

١- الانْثِنَاءُ وَالعِيَاجُ، يُقَالُ: عَطَفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَمَلْتَهُ، وَانْعَطَفَ، إِذَا انْعَاجَ، ومنه قوله تعالى: {ثَانِيَ عِطْفِهِۦ} [سورة الحج:٩]؛ أي: لاوي عُنُقِه(٣).

٢- الصلة والبر، وتَعَطَّف عَلَيْهِ: وَصله وبره، وتعَطَّف على رَحمَه: رق لَهَا(٤).

٣- لين الجانب(٥).

---

(١) المعجم الفلسفي، عبد المنعم حفني، ص ٣٤٠

(٢) منهاج البحث العلمي في الإسلام، غازي حسين عناية، ص ٧٩.

(٣) مقاييس اللغة (٤/ ٣٥١).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٥١/١).

(٥) العين (٢/ ١٧)

٤- الشفقة. ومنه: عَطَفْتُ عليه، أي: أشفقت. وتَعَطَّفَ عليه: أشفقَ[١].

وتطلق في الاصطلاح على تلك المشاعر الإنسانية النبيلة التي تدفع بصاحبها لاتخاذ مواقف من القبول أو الرفض، الحب أو الكره، تُطلق على تلك الحماسة التي تتوقَّد في نفس صاحبها بِشْرًا حيال شخصٍ أو جماعةٍ أو فكرةٍ معيَّنة[٢].

رابعًا: كلمة <كشف>:

بالرجوع إلى قواميس اللغة نرى أنَّ مادة (كَشَفَ) تعني: رفعك شيئًا عمَّا يواريه ويغطِّيه؛ كرفع الغطاء عن الشيء[٣]، ومِن المجاز: كشَف اللهُ غمَّه، أي: فرَّج عنه، وهو كشَّاف الغُمَم[٤]. ومنه:

يَا فَارِجَ الْكَرْبِ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ كَمَا يُفَرِّجُ غُمَّ الظُّلْمَةِ الفَلَقُ[٥]

قال الإمام الألوسي رحمه الله في قوله تعالى: {وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ} [سورة النمل:٦٢] أي: يرفع عن الإنسان ما يعتريه من الأمر الذي يسوءُه، وقيل: الكشف أعمُّ من الدَّفْع والرَّفع[٦].

فالدفع -بالدال- يستعمل قبل الوقوع، والرفع -بالراء- يستعمل بعد الوقوع[١].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٠٥).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥١٦)، المعجم الوسيط (٢/ ٦٠٨).

(٣) العين (٥/ ٢٩٧).

(٤) أساس البلاغة (٢/ ١٣٧).

(٥) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (ص: ٤٦٧)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥١٧٠)، وفيه: يا فارج الهم.

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٠/ ٢١٨).

لذا آثرت استخدام كلمة (كَشفِ) بدلًا من (دَفعِ) أو (رَفعِ)؛ لأنَّ الكشفَ أعمُّ وأشمل.

خامسًا: كلمة <الحزن>:

المعنى اللغوي لمادة (حزن) يدور حول عدة معانٍ، كلُّها تخدم غرضًا واحدًا هو كما قالَ المناويُّ: الغَمُّ الحاصِلُ لوقوعِ مَكْرُوه، أَو فَواتِ مَحْبوبٍ فِي الماضِي، ويُضادُّه الفَرَحُ [٢].

ومن معانيها: خُشُونَةُ الشَّيْءِ وَشِدَّةٌ فِيهِ، ومنْ ذَلِكَ الْحَزْنِ، وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ، والحَزَنُ: خلاف السرور، وهو نقيض الْفَرح، والجمع حزون وأحزان[٣].

وعرَّفه الكندي بأنه: أَلَمٌ نفسانِيٌّ يعرض لفقد المحبوبات وفوت المطلوبات[٤].

وعرَّفه ابن القيم بأنه: انخلاع القلب عن السُّرور، وملازمة الكآبة؛ لتأسُّفٍ عن فائتٍ، أو توجُّعٍ لممتنع[٥].

---

(١) الكليات (ص: ٤٥٠)، روح البيان (٩/ ١٨٧).

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٣٩).

(٣) ينظر: العين (٣/ ١٦٠)، جمهرة اللغة (١/ ٥٢٩)، تهذيب اللغة (٤/ ٢١١)، مقاييس اللغة (٢/ ٥٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٩٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٢٢٤)، مختار الصحاح (ص: ٧٢)

(٤) رسائل فلسفية للكندي، والفارابي، وابن باجه، وابن عدي، د/ عبد الرحمن بدوي، (ص ٦).

(٥) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية (ص ٢٧٨).

وبعد هذا العرض لمعاني الكلمات الواردة في عنوان البحث يتضح أن المقصود بيان مدى تأثير ذلك المنهج الذي يرتكز على القلب في إزالة الغم الحاصل للإنسان لفوات محبوب له.

المطلب الثاني: عرض موجز لغزوة حنين:

حُنَين: وادٍ في طريق مكة والطائف، يسمَّى الآن وادي يَدْعان[١]، وقد وقعت فيه معركة ضارية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين <هوازن> ومعهم <ثقيف> في شوال من السنة الثامنة من الهجرة، بعد فتح مكة مباشرةً.

وتعدُّ من أكبر الغزوات التي خاضها المسلمون في عصر النبوة، ومن أكثرها خطورة، وقد واجه المسلمون فيها صعوبات شديدة، ومواقف عسيرة، وفيها نزل قوله تعالى: {لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦} [سورة التوبة:٢٥-٢٦].

وسبب هذه الغزوة أنَّه حينما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة، وخضعت له قريش بعد بغيها وعدوانها، ضاقت صدور أشراف <هَوَازن> و<ثَقيف> بالنصر الذي آتاه الله عز وجل رسولَه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، فخرجت <هَوَازن> و<ثَقيف> يتقدَّمهم مالك بن عَوْف سَيّدُ <هوازن>، الذي أمرهم أن يأتوا ومعهم أموالهم ونساؤهم

---

(١) وادٍ به مسجدٌ للنبي صلى الله عليه وسلّم، وبه عسكرت هوازن يوم حنين في وادي نخلة. ينظر: معجم البلدان (٥/ ٤٣٢).

وأبناؤهم، حتى نزلوا وادي أوْطَاس[١] بين الطائف ومكة، وإنما أمرهم بذلك حتى يمتنعوا عن الفرار، ويدافعوا عن الأهل والمال والولد[٢].

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في هذه المعركة، ومعه اثنا عشر ألفًا من المسلمين، عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفان من أهل مكة، وسار المسلمون معجَبين بكثرتهم، فخورين بقوَّتهم، قائلين: "لن نُغْلَبَ اليوم من قلة"[٣].

ولما علم مالك بن عوف بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع أصحابه في وادي حنين، وانتشروا يختبؤون في أنحائه، وأمرهم أن يحملوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حملةً واحدة.

ووصل المسلمون إلى واد حنين فنزلوا فيه، فأمطرهم العدوُّ بوابلٍ من النبال، ففرَّ كثير منهم منهزمين.

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف ثابتًا -على بغلةٍ له بيضاء- ينادي في الناس ويحثهم على القتال في سبيل الله تعالى قائلًا: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»[٤].

وأخذ سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ينادي بأعلى صوته: "يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ"[٥]، فرجعوا يقاتلونهم، وكان النداء: يا للأنصار، وأشرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى قتالهم قائلًا: «الْآن حمى

---

(١) واد في ديار هوازن. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١/ ٢١٢).

(٢) ينظر: المغازي للواقدي (٣/ ٨٨٥)، السيرة النبوية ابن هشام (٢/ ٤٣٨).

(٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٤٤٤)، السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٦١٠).

(٤) صحيح البخاري (٥/ ١٥٣)، ح (٢٨٦٤)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٩٨)، ح (١٧٧٦).

(٥) صحيح ابن حبان (١٥/ ٥٢٣)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٦٣).

الْوَطِيس»[١]، ثم أخذ حصيات من الأرض فرمى بهنَّ وجوه المشركين، فانهزموا وولوا هاربين، واتَّبَعَهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وقد غنم المسلمون في هذه المعركة أربعةً وعشرين ألفًا من الإبل، وأربعين ألفًا من الشياة، وأربعين ألفَ أوقيةٍ من الفِضَّة، وستة آلاف من الذَّراري والنساء، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسًا يُؤلِّفُ قلوبَهم ليحسُن إسلامُهم[٢].

(١) الوطيس: شبه التنور يُخبز فيه، ويُضرب مَثَلاً لشدة الحرب، فيُشبّه حرّها بحرّه، وَذَلِكَ حِين استعرت الْحَرْب، وَهِي من الْكَلم الَّتِي لم يسْبق النَّبِي إِلَيْهَا. ينظر: جمهرة اللغة (٨٣٩/٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (٢/ ٩٦).

(٢) ينظر تفاصيل غزوة حنين في: كتاب المغازي للواقدي (٨٨٥/٣)، والسيرة النبوية لابن هشام (٤٣٧/٢)، جوامع السيرة لابن حزم (ص ٢٣٦)، الروض الأنف للسهيلي (٢٧٤/٧)، خلاصة سير سيد البشر، لمحب الدين الطبري (ص ٥٩)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس (٢٣٧/٢).

المطلب الثالث: الروايات الواردة في حديث تقسيم غنائم حنين:

بالبحث عن روايات هذا الحديث في مظانها تبيَّن الآتي:

ورد هذا الحديث عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه بخمس وأربعين رواية، وعن سيدنا أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه بأربعة عشر رواية، وعن سيدنا عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه بثلاثة عشر رواية[١]، وعن سيدنا السائب بن يزيد رضي الله عنه روايتان[٢]، وعن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه في رواية واحدة[٣] ، وقد اقتصرتُ على ذكر الروايات التي اعتمدت عليها في الدراسة التحليلية للحديث من باب الاختصار.

١- في مسند الإمام أحمد قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابْن إِسْحَاقَ: قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا، فِي قُرَيْشٍ وَفِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقَدْ لَقِيَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ الْأَنْصَارِ قَدْ وَجَدُوا

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٦٤٧٠/٣٩٢/٢٦)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٢٣٦٩/٤٠٠/٦)، (٣٧٠٠١/٤٢٠/٧)، صحيح البخاري (٤٣٣٠/١٥٧/٥)، (٧٢٤٥/٨٦/٩)، صحيح مسلم (١٠٦١/٧٣٨/٢)، الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم (١٧٢٢/٣٣٦/٣)، (١٧٢٩/٣٤٠/٣)، (١٧٣٣/٣٤٣/٣)، السنة لابن أبي عاصم (٧٥٣/٣٥٠/٢)، مسند الروياني (١٠١٣/١٨٣/٢)، التوحيد لابن مندة (٢٤٣/١٠١/٢)، السنن الكبرى للبيهقي (١٢٩٤٤/٥٥١/٦).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٧/ ١٥١/ ٦٦٦٥)، الآحاد والمثاني (١٧٨٣/٣٧٦/٣).

(٣) مسند الإمام أحمد (١٤٧٣٣/٧١/٢٣).

عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ، لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ. قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي. قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ. قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ. قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَتَاهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ، وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا عَلَيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ؟ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ! قَالُوا: بَلَى، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: بِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ. قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ، فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ: أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ. أَوَجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لُعَاعَةٍ مِنْ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ، أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟

فو الّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنْ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ. اللَّهمّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ.

قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسْمًا وَحَظًّا. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَفَرَّقُوا [١].

---

(١) مسند الإمام أحمد (١١٧٣٠/٢٥٣/١٨)، ينظر: دلائل النبوة للبيهقي (١٧٦/٥)، السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٤٩٨).

٢- وفي صحيح البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: "لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ"[1].

٣- وأخرج الطبراني في المعجم الكبير عن السائب بن يزيد، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قسَّم الفيء الذي أفاء الله بحنين من غنائم هوازن، فأفشى القسم في أهل مكة من قريش وغيرهم، فغضب الأنصار، فلمَّا سمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في منازلهم، ثم قال: «من كان ههنا ليس من الأنصار فليخرج إلى رحله»، ثم تشهَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمد الله عز وجل، ثم قال: «يا معشر الأنصار، قد بلغني من حديثكم في هذه المغانم التي آثرت بها أناسًا أتألَّفهم على الإسلام، لعلَّهم أن يشهدوا بعد اليوم وقد أدخل الله قلوبهم الإسلام»، ثم قال: "يا معشر الأنصار، ألم يمنَّ الله عليكم بالإيمان، وخصَّكم بالكرامة، وسمَّاكم بأحسن الأسماء: أنصار الله، وأنصار رسوله؟ ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، ولو سلك الناس

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ (٥/١٥٧/٤٣٣٠)

وادياً وسلكتم واديًا لسلكتُ واديَكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بهذه الغنائم، الشاة والنعم والبعير، وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم؟" فلمَّا سمعت الأنصار قول النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: رضينا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجيبوني فيما قلت؟» فقالت الأنصار: يا رسول الله، وجدتنا في ظلمة فأخرجنا الله بك إلى النور، ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك، ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك، فرضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمَّد نبيا، فاصنع يا رسول الله ما شئت في أوسع الحل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما والله لو أجبتموني بغير هذا القول، لقلت: صدقتم، لو قلتم: ألم تأتنا طريدا فآويناك، ومكذَّبًا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وقبلنا ما رد الناس عليك؟ لو قلتم هذا لصدقتم"، فقالت الأنصار: بل لله ولرسوله الْمَنُّ والفضل علينا، وعلى غيرنا، ثم بكوا، فكثر بكاؤهم، فبكى النبي صلى الله عليه وسلم معهم، ورضي عنهم، فكانوا بالذي قال لهم أشد اغتباطًا وأفضل عندهم من كل مالٍ[1].

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧/ ١٥١/ ٦٦٦٥)، وينظر: الآحاد والمثاني (١٧٨٣/٣٧٦/٣).

المبحث الأول: المنهج العاطفي وكشف الحزن عن المدعوين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المنهج العاطفي: تعريفه، خصائصه، وأهم أساليبه.

المطلب الثاني: الحزن: أسبابه، وعوامل كشفه.

المطلب الأول: المنهج العاطفي: تعريفه، خصائصه، أساليبه:

أولا: تعريف المنهج العاطفي:

المنهج العاطفي أحد المناهج الدعوية المهمة، الذي له تأثيرٌ قويٌ على المدعوين، وله من الخصائص والأساليب ما يميزه عن غيره، ويمكننا تعريفه بتعريفين هما:

- النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب، ويُحرك الشعور والوجدان. أو مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان؛ وذلك لأنَّ النظام الدعوي لا يظهر إلا بمجموعة أساليبه التي تُعدُّ كيفيات لتطبيقه"[١].
- أو هو: مجموعة النظم والخطط الدعوية التي تخاطب القلب، وتحرك الشعور والوجدان بغية الاستجابة للدعوة[٢].

وهذا التعريف شمل المصطلح والهدف منه؛ حيث إن قوله: "النظم والخطط الدعوية" شمل تعريف المنهج في الاصطلاح، وقوله: "التي تخاطب القلب وتحرك الشعور والوجدان" شمل العاطفة، وقوله: "بغية الاستجابة للدعوة" شمل الهدف من العمل الدعوي، وبهذا تكتمل أبعاد التعريف.

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني (ص: ٢٠٤).

(٢) المنهج العاطفي دراسة تأصيلية للدكتور إبراهيم علي محمد أحمد، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الثامن، مارس ٢٠٠٢م (ص: ٩٨).

فما أحوجنا إلى دعاةٍ يفقهون هذا المنهج ويعملون به، ويدعون إليه، ولا غرابة أن جاءت آيات قرآنية وأحاديث نبوية تحث على هذا المنهج وما تضمنه من قيم إنسانية فاضلة؛ ليكون له أثره الفعَّال في واقع الحياة خاصةً في جانب دفع الحزن وتخفيف المعاناة عن الناس.

ومن هذه التعريفات نرى أنَّ الركيزة الأولى للمنهج العاطفي هي القلب، وهو ملك لكل أعضاء الجسد، وهي بمثابة جنوده؛ إذ إنها تصدر عن أمره، فهي كلها تحت سلطانه، وهو سيد جميع أعضاء الجسد، فبصلاحه صلاح الجسد كله، وبفساده فساد الجسد كله، قال صلى الله عليه وسلم: <أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ>(١).

ثانياً: خصائص المنهج العاطفي:

ذكر الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني أنَّ للمنهج العاطفي مزايا وخصائص تخصه وتتناسب مع طبيعته وأهدافه، من ذلك:

الخاصية الأولى: لطف أسلوبه، واختيار العبارات المؤثرة:

يستخدم المنهج العاطفي الأسلوب اللطيف، والعبارات المؤثرة التي تخاطب العاطفة، والمنهج العاطفي باستخدامه للأسلوب اللطيف الرقيق يصنع في القلوب ما يعجز عنه أي منهج آخر.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ (١/ ١٩)، صحيح مسلم، كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ، بَابُ أَخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ(٣/ ١٢١٩).

الخاصية الثانية: سرعة تأثر المدعوين به، واستجابتهم لمن يحسن استخدامه:

إنَّ المنهج العاطفي سريع التأثير في المدعوين إذا حَسُنَ استخدامه؛ لأننا نجد أن هذا المنهج يستخدم الأساليب التي تفتح القلوب، وتثير فيهم الرغبة إلى داعي الحق وتشويقهم إليه.

الخاصية الثالثة: تخفيف وطأة العدو أو المخالف، ودفع أذاه:

إن الإنسان بطبعه يؤثر عليه الأسلوب اللين الرقيق الذي يخاطب عاطفته، وفي ذلك يقول تعالى: {وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ} [سورة فصلت: ٣٤].

الخاصية الرابعة: سرعة التحول في آثاره تبعاً لتحول العواطف والمشاعر:

المنهج العاطفي قادر على تحويل العواطف والمشاعر؛ لأنه يستخدم الأساليب التي تغزو مناطق الشعور والوجدان، وبالتالي يؤثر في النفس؛ فتقل عداوتها، وتصبح مُحبَّةً لله ورسوله، ومن أعظم الشواهد على ذلك قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

الخاصية الخامسة: سعة دائرة استعماله؛ لأن الطابع العاطفي في الناس أغلب من غيره:

إن الطابع العاطفي في غالب الناس أكثر من غيره، إذ إن الإنسان بطبعه لا يحب القسوة بل يحب الرفق واللين؛ لذا نجد أن المنهج يتسع ليشمل الناس جميعًا. فهو يؤثر في الجميع على عكس المنهج العقلي الذي يُجدي مع فئات معينة كالمناطقة، والفلاسفة الذين يعتمدون العقل بشكلٍ كبير

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢٨٥/١)، المستدرك على الصحيحين، (٦٦/٤).

كأداةٍ حاكمة في تفكيرهم وتصرفاتهم، والمنهج الحسي التجريبي يقتصر غالبًا على فئة معينة من العلماء والباحثين.

إلى غير ذلك من خصائص، ومزايا تظهر من المقارنة له بغيره من المناهج[١]، وهو ما سيتَّضح في المبحث الثاني المتعلق بالقراءة التحليلية للحديث موضوع البحث.

ثالثاً: أبرز أساليب المنهج العاطفي:

للمنهج العاطفي أساليب عدَّة، وهي تلك التي تتفاعل مع الوجدان والشعور؛ ليكون لها التأثير الفعَّال على النفس، فتُذْهِبُ ما بها من وَجْدٍ وحزنٍ، ويمكن إجمال هذه الأساليب في الآتي:

الأسلوب الأول: أسلوب الموعظة الحسنة:

وله أشكالٌ كثيرة، منها:

١- الخطابة[٢].

٢- التذكير بنعم الله على عبده المستوجبة شكره.

٣- مدح الداعي للمدعو أو ذمه، وذلك بذكر خصائصه ومزاياه، أو بذكر معايبه وأخطائه.

٤- الترغيب والترهيب، وذكر الثواب والعقاب.

٥- الوعد بالنصر والتمكين.

وقد نصَّ القرآن الكريم على أسلوب <الموعظة الحسنة> نصًّا صريحًا، وأمر باستخدامه، فقال تعالى: {ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ} [سورة النحل:١٢٥].

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني (ص: ٢٠٧).

(٢) وهي: فن مشافهة الجماهير بطريقة إلقائية، بهدف إقناعه واستمالته. ينظر: الخطابة وإعداد الخطيب للدكتور عبد الجليل شلبي (ص: ١٥)، وفن الخطابة للحوفي (ص: ٥).

الأسلوب الثاني: إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين:

ويكون بكلمة طيبة مؤثرة، أو بمشاركة وجدانية في موقف ما...، وهكذا، وقد دعانا القرآن الكريم إلى استعمال ذلك الأسلوب، ويظهر ذلك في قوله تعالى: {فَبِمَا رَحمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلقَلبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَولِكَۖ} [سورة آل عمران:١٥٩].

الأسلوب الثالث: قضاء الحاجات، وتقديم المساعدات، وتأمين الخدمات:

ويتنوع هذا الأسلوب بتنوع الحاجات المطلوبة، والمساعدات المقدمة، مادية كانت أو معنوية، قليلة كانت أو كثيرة، وهو داخل في كثير من الأوامر النبوية التي جاءت في أحاديث عدة مؤكدة على أثر هذه الأشياء في النفوس واستمالتها، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: <تَهَادُوا تَحَابُّوا>[(١)]، وقوله: <وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ>[(٢)].

فجميع هذه الأساليب وأمثالها تشكل ما يُسمَّى (بالمنهج العاطفي)"[(٣)]. وسأتناولها بحثا وتطبيقًا في المبحث الثاني أثناء عرض وتحليل الحديث موضوع البحث.

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٤/٢٠٨/١)، والبيهقي في السنن (٦/ ١٦٩)

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٢٧)، صحيح مسلم (٢٦٩٩/٢٠٧٤/٤).

(٣) المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني (ص: ٢٠٦).

المطلب الثاني: الحزن: أسبابُه، وعوامل كشفه:

أولاً: أسباب الحزن:

الحزنُ من لوازم الطبيعة البشرية، يحدث للإنسان بفطرته عند حلول المصائب؛ كفقد الأحبَّة، وفوات شيء من حظوظ الدنيا، أو ضياع أجرٍ أخروي، ولذا حرَص النبيُّ صلى الله عليه وسلم على كشفه عن قلوب الأنصار؛ لأنَّ الحزن لم يرد في القرآن الكريم إلا منهيًّا عنه أو منفيًّا.

قال ابنُ القيم رحمه الله: "وَلَمْ يَأْتِ الْحُزْنُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مَنْهِيًّا عَنْهُ، أَوْ مَنْفِيًّا. فَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحزَنُواْ} [سورة آل عمران:١٣٩]، وَقَوْلِهِ: {وَلَا تَحزَنۡ عَلَيهِمۡ} [سورة الحجر:٨٨] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ[١]، وَقَوْلِهِ: {لَا تَحزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ} [سورة التوبة:٤٠]، وَالْمَنْفِيُّ كَقَوْلِهِ: {فَلَا خَوفٌ عَلَيهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحزَنُونَ} [سورة البقرة:٣٨]، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الْحُزْنَ لَا مَصْلَحَةَ فِيهِ لِلْقَلْبِ، وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَحْزَنَ الذين آمَنُوا[٢]، وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّلَاثَةَ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ مِنْهُمْ دُونَ الثَّالِثِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ، فَالْحُزْنُ لَيْسَ بِمَطْلُوبٍ، وَلَا مَقْصُودٍ، وَلَا فِيهِ فَائِدَةٌ، وَقَدِ اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ»[٣] فَهُوَ قَرِينُ الْهَمِّ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَكْرُوهَ الَّذِي يَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ، إِنْ كَانَ لِمَا يُسْتَقْبَلُ أَوْرَثَهُ الْهَمَّ، وَإِنْ كَانَ لِمَا مَضَى أَوْرَثَهُ الْحُزْنَ، وَكِلَاهُمَا مُضْعِفٌ لِلْقَلْبِ عَنِ السَّيْرِ، مُقَتِّرٌ لِلْعَزْمِ"[٤].

---

(١) وهي موضع الحجر: ٨٨، والنحل: ١٢٧، والنمل: ٧٠.

(٢) فيه إشارة إلى قوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ} [سورة المجادلة:١٠].

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ (٧٨/٨).

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٥٠٠)

فنرى أنَّ الحزن ليس فيه مصلحة للنفس الإنسانيَّة؛ ولذا كان القرآنُ حريصًا على التحذير منه لشدةِ ضرره، ويمكن حصر أسباب الحزن في نوعين من الأسباب، وهما: حزن بسبب ما يتعلق بأمور أخروية، وحزن بسبب ما يتعلق بأمور دنيوية:

أ- أسباب الحزن المتعلقة بأمورٍ أخرويَّة:

وهي المتعلقة بما ينفع الإنسان أو يضره في الآخرة عند لقاء ربه، وله صور وأشكال، منها:

١- الحزن بسبب فوات كل ما يتعلق بأمر من أمور الدين، كالحزن عند فوات الأجر والثواب، أو ارتكاب المعاصي والآثام، فمن الحزن على فوات الأجر: حزن الفقراء في غزوة تبوك عندما حزنوا لأنهم لم يجدوا ما يحملهم للجهاد في سبيل الله، فأنزل الله معذرتهم في كتابه، فقال تعالى: {لَّيسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلمُحسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم ٩١ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحمِلَهُمۡ قُلتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحمِلُكُمۡ عَلَيهِ تَوَلَّواْ وَّأَعيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ} [سورة التوبة:٩١-٩٢]، فهذا البيان القرآنيُّ يدلُّ دلالةً واضحةً على مدى الألم والحسرة التي انتابت قلوب هؤلاء لعدم تمكُّنِهم من اللحاق بركب الجهاد، فهم يتمنَّوْن أن يساهموا في الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولكن قلة ذات اليد منعتهم من ذلك، وهذا الحزن الذي صدر عنهم دالٌ على إيمانهم، وحبهم للخير. فلم يمتدحهم الله عز وجل عَلَى نَفْسِ الْحَزَنِ، وَإِنَّمَا امتدحهم عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَزَنُ، وهو قُوَّةِ إِيمَانِهِمْ، حَيْثُ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَجْزِهِمْ عَنِ النَّفَقَةِ، فَفِيهِ تَعْرِيضٌ بِالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَحْزَنُوا عَلَى تَخَلُّفِهِمْ، بَلْ غَبَطُوا نُفُوسَهُمْ بِهِ[١].

فلا يظنُّ الإنسان أنَّ الحزن في ذاته مفيد له، وإنما ما يترتب عليه من الصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى هو الذي يفيده، ومنه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[٢] فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُصِيبَةٌ مِنَ اللَّهِ يُصِيبُ بِهَا الْعَبْدَ، لِيُكَفِّرُ بِهَا مِنْ سَيِّئَاتِهِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَقَامٌ يَنْبَغِي طَلَبُهُ وَاسْتِيطَانُهُ[٣].

٢- الحزن على التفريط والتقصير في طاعة الله تعالى وعبوديته، فالمؤمن- ولا شك- غير معصوم من الخطأ، فقد يستزله الشيطان في لحظة ضعفٍ؛ فيرتكب ما حرَّمه الله عليه، ولكنَّ المؤمن يسارع إلى الندم والحسرة والتوبة إلى الله؛ كما في قوله تعالى: {أَن تَقُولَ نَفس يَٰحَسرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ} [سورة الزمر:٥٦]، فلما علم القوم أن وجدان الذنب، وفقدان القلب، يوجب الندب، ندبوا على فقدان قلوبهم، وفوات مطلوبهم، حذرا أن يصبحوا في حزب النادمين، وأن يحشروا في زمرة النادبين[٤]، فيحزن العبد على تورُّطه في مخالفة أمر الله ومعصيته، وضياع أيامه وأوقاته في ذلك.

---

(١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٥٠١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، (٤/ ١٩٩٢).

(٣) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٥٠٢)

(٤) ينظر: تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة (ص: ٤٢).

ومن أمثلة التقصير في طاعة الله عز وجل ما ورد في موقف الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك، فخالفوا بذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد بلغ بهم الضيق مبلغًا عظيمًا حتى شعروا أنَّ الأرض-على رحابتها- لم تعد تسعهم، ولما نزل القرآن بإعلان قبول الله تعالى توبتهم انشرحت صدورهم وزال عن قلوبهم غم كبير وحزن أليم، قال تعالى: {وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ} [سورة التوبة:١١٨]، يقول سيدنا كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل: ".... فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا....."[(١)].

وهذا الحزن لا يُطلب لذاته؛ ولكنه محفِّزٌ على الطاعات، واستدراك ما مضى والإحسان فيما بقي.

ب- الحزن لأسباب متعلقة بأمور دنيوية:

وهو الحزن على ما كان من أمور الدنيا؛ كموت عزيزٍ، أو هلاك مالٍ، أو فواتِ أمرٍ مطلوبٍ كان يسعى الإنسان إلى تحصيله، وغير ذلك من أمور الدنيا، ومن الطبيعي إذا تعرض الإنسان لمثل هذه الأمور أن يُصاب بالحزن، فهذا أمر مركوز في الفطرة البشريَّة، ولقد حَزِنَ النبي صلى الله عليه وسلم

(١) صحيح البخاري (٦/ ٦)، كِتَابُ المَغَازِي بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا} [التوبة: ١١٨]، صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٠)، كتاب التَّوْبَةِ، بَابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ.

على فَقْد ابنه إبراهيم، وبكى عليه، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[(١)].

فحزنه صلى الله عليه وسلم على فراق الأحباب هو حزنٌ بمقتضى الجبلة، وهذا لا ينافي الرضا؛ لما تقرَّر إن الحزن أمر جبلي لا محذور فيه، إنما المحذور أن يكون معه جزع أو سخط[(٢)].

ثانياً: عوامل كشف الحزن:

هناك عدة عوامل تعمل على كشف الحزن على النحو الآتي:

١- عدم الاسترسال في الحزن

إن الإسلام يربي أتباعه على الإيجابية، والنظرة التفاؤلية؛ لذا عزَّى الله تبارك وتعالى المؤمنين وسلّاهم على ما نالهم يوم أحد من القتل والجراح، وحثَّهم على قتال عدوهم، ونهاهم عن العجز والفشل، فقال تعالى: {وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ} [سورة آل عمران:١٣٩].

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٨٣)، كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ».

(٢) ينظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٤/ ١٣٤).

٢- استشعار معيَّة الله عز وجل للعبد المحزون أو المكروب إذا اعتمد على مولاه؛ كما في قوله تعالى: {لَا تَحزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ} [سورة التوبة:٤٠] حين طمأن النبيُّ صلى الله عليه وسلم سيدنا أبا بكر وهما في الغار بأنهما في معية الله عز وجل؛ فزال ما به من خوف وحزن.

٣- اليقين بأن ما يُحْزِن المرءَ لا يدوم وإن اشتدَّ، وأن الفرج قرين الكرب، وأن مع العسر يسرا.

٤- العلم بأن الدنيا ليست دار مقر، وإنما هي سبيل للآخرة، {وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهو وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعلَمُونَ} [سورة العنكبوت:٦٤].

٥- علم المرء بأن الدنيا دار ابتلاء؛ كما في قوله تعالى: {وَنَبلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيرِ فِتنَةٗۖ وَإِلَينَا تُرۡجَعُونَ} [سورة الأنبياء:٣٥]، وأشدُّ الناس بلاءً الأنبياء والصالحون.

٦- الثقة بصنع الله تعالى وجميل وعده، فهو سبحانه لا يُقدِّر على عباده إلا ما فيه الخير لهم، مهما بدت مكدراتها.

٧- صدق اللجوء إلى تعالى وبث الشكوى إليه:

فنبي الله يعقوب عليه السلام صبر على ما وجد من ألم الفقد لابنه يوسف عليه السلام دون أن يظهر الشكاية لأحد من الخلق، وإنما صدق في اللجوء إلى الله تعالى وبث الشكوى إليه كما حكى ربنا سبحانه وتعالى عنه: {قَالَ إِنَّمَآ أَشكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ} [سورة يوسف:٨٦].

٨- بيان حقيقة الأمر للمحزون:

إنَّ الإنسان قد يغضب ويحزن لأمر يشاهده، وينظر إليه من جانب أن فيه مصلحته، والصواب الذي يظنه، فلما تنكشف له الحقائق، وتتضح له

الأمور، ويراها على حقيقتها، ينجلي عنه حزنه وغضبه، وهذا واضح في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم، لما أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم السبب في إعطائه البعض وحرمانهم، فقال:" «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ...»(١).

٩- بيان الأجر المترتب على الصبر على ما يصيب الإنسان من أمور تُحْزِنُه، فـ «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»(٢)، وفي هذا دليل على استفادة الإنسان من صبره على ما يحزنه.

١٠- تذكر الإنسان ما لديه من نعمٍ فيشكر الله عليها بدل من أن يترك نفسه للحزن على ما فقده.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ (٥/١٥٧/٤٣٣٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، (٤/ ١٩٩٢).

المبحث الثاني: قراءة تحليلية في حديث تقسيم غنائم حنين

المطلب الأول: موقف الأنصار من تقسيم غنائم حنين:

من الضروري لمعرفة موقف الأنصار من تقسيم غنائم حنين، الوقوف على سبب ورود الحديث، وسبب حزنهم.

أولا: سبب ورود الحديث:

أخرج ابن أبي شيبة، والمناوي، ومسلم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لَمَّا أفاء الله على رسولِه يوم حنين ما أفاء قال: قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يقسم ولم يعط الأنصار شيئًا، فكأنَّهم وجدوا؛ إذ لم يصِبْهم ما أصاب النَّاسَ، فخطبَهم فقال: "يا معشر الأنصار! ألَمْ أجِدْكم ضُلَّالًا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فجمعكم الله بي، وعالةً فأغناكم الله بي"، قال: كلَّما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أمنُّ، قال: "فما يمنعكم أن تجيبوا؟" قالوا: الله ورسوله أمَنُّ، قال: "لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا، أما ترضون أن يذهب الناسُ بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار... الخ"[(١)].

فيتضح من هذه الرواية أنَّ سبب ورود الحديث هو تقسيم النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم في المؤلفة من قريش، الذين هم حديثو عهدٍ بالإسلام، فكان يعطي الرجل يتألَّفه وغيره أحبُّ إليه ولا يعطيه، فقد آثر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أُنَاسًا فِي الْقِسْمَة، فَأعْطى الْأَقْرَع بن حَابِس مائَة من الْإِبِل، وَأعْطى عُيَيْنَة مثل ذَلِك، وَأعْطى نَاسًا من أَشْرَاف الْعَرَب فآثرهم يَوْمئِذٍ فِي الْقِسْمَة[(٢)].

---

(١) اللمع في أسباب ورود الحديث، للإمام جلال الدين السيوطي (ص: ٨٦)، وينظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢/ ١٧٤).

(٢) ينظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢/ ٦٠).

ثانيًا: سبب حزن الأنصار:

حين التقى المسلمون بالمشركين في "حنين" فكانت الهزيمة على المشركين، فغنم المسلمون أموالهم، وكان قد صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة قومٌ من سادات العرب، الذين أسلموا ولَمَّا يدخل الإيمان في قلوبهم، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة عطيَّةً جَزِلَةً؛ ليتألَّفهم على الإسلام فيمنع بسبب ذلك شر كبير عن المسلمين، وليرغبوا في الإسلام، فيدخل معهم عشائرُهم، ولم يعطِ الأنصار شيئًا منها، استنادًا على ما زيَّن الله به قلوبَهم من الإيمان، الذي لا يزيده عطاءُ الدنيا، ولا ينقصه الحرمان منها؛ ولكن محبَّة ما أبيح لهم منها، وما حصَّلوه بسيوفهم وجهادهم، أوجد في قلوبهم شيئًا، إذ رأوا غنائمهم تقسم على غيرهم، ولا يعطون منها، ولم يفطنوا للحكمة الرشيدة المقصودة، فلمَّا علم النبي صلى الله عليه وسلم ما في نفوسهم جمعهم فخطبهم وقال: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألَّفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي؟ وكلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أمنُّ.

وقيل: إنَّ سبب حزنهم أنهم خافوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإقامة بمكة.

والأصحُّ ما في "الصحيح" حيث قال: "إذ لم يصبهم ما أصاب الناس"، على أنه لا يمتنع الجمعُ، وهذا أولى، ووقع في رواية الزهري عن أنس في الباب: فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم[1].

ومما سبق عرضه يتضح أنَّ سبب حزن الأنصار أحد أمرين:

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٥٠)

الأول: أمر دنيوي، يتمثل في محبتهم لما أبيح لهم من عرض الدنيا، وعدم إعطائهم منها.

الثاني: أمر أخروي، متمثل في محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخشيتهم أن يفارقهم، فهم بين أمرين: خشية أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب منهم، أو أنّه فضَّل آخرين عليهم وآثرهم بالخير.

ومهما يكن فلا تخفى منزلةُ الأنصار وقيمتُهم في الإسلام، بل ومكانتهم في قلب النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ هم الذين آوَوْا ونصروا، ودافعوا عن الدين بكل ما يملكون، حتى مدحهم الله تعالى بقوله: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [سورة الحشر:٩].

المطلب الثاني:

بيان فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن الأنصار:

إن المناهج الدعويَّة إنما تتحدَّد معالمها وتظهر حدودها ببيان خصائصها وأساليبها التي تُفَعِّلُها، ولبيان فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم تطبيقًا على حديث تقسيم غنائم حنين، يجب أن نحلِّل الخطبةَ التي قالها النبيُّ صلى الله عليه وسلم؛ لنستنبط منها خصائص المنهج العاطفي، وأساليبه التي توضحه.

أولًا: تطبيق خصائص المنهج العاطفي على حديث تقسيم غنائم حنين:

بيَّنتُ فيما سبق أنَّ للمنهج العاطفي عدَّةُ خصائصَ تميّزُه عن غيره من المناهج، وسأقوم بتطبيقها على حديث تقسيم غنائم حنين؛ كما يأتي:

الخاصية الأولى: لطف الأسلوب واختيار الكلمات المناسبة:

ويظهر ذلك في عدة أمورٍ:

أ- ابتداءُ النبي صلى الله عليه وسلم حديثه بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، بما يشعر الحاضرين بتعظيم الله سبحانه وتعالى فترقَّ قلوبهم لذلك، وهذا الأسلوب منه صلى الله عليه وسلم فيه لطفٌ وتذكيرٌ للعباد بنعم الله عليهم، وتعظيمٌ له سبحانه، فهو أهل الحمد والثناء، وكان هذا دأبه صلى الله عليه وسلم فكان لا يخطب خطبةً إلا افتتحها بحمد الله(١).

ب- قوله صلى الله عليه وسلم: "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ"، وفي اختياره صلى الله عليه وسلم لفظ (معشر) في النداء دون غيره لطفٌ في التعبير،

---

(١) ينظر: المغازي للواقدي (١/ ٥٨)، سيرة ابن هشام (١/ ٥٠٠)، زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية (١/١٧٩).

وتزكية لهم في أنَّ أمرَهم واحدٌ، وأنَّهم أهلُه، فكل جماعة أمرهم واحد يُقال لهم معشر[١]، وقيل: المعشر: أهل الرجل[٢].

وفي اختياره صلى الله عليه وسلم أسلوب النداء جذبٌ لانتباههم، ودعوةٌ منه صلى الله عليه وسلم لأن يهتموا بمضمون ما يُلقى إليهم، والتنويه بشأن الكلام الوارد بعد النداء.

وفي إضافته صلى الله عليه وسلم كلمة (معشر) إلى (الأنصار) تأكيدٌ على فضائلِهم ومناقبِهم بما لهم من فَضْل السَّبق بالإيمان والإيواء والنُّصرة له صلى الله عليه وسلم؛ كما في قوله تعالى: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [سورة الحشر:٩].

وقد تكرر ذكر لفظة (الأنصار) عشر مرات في خطبته صلى الله عليه وسلم، وذكر الاسم بصورة مباشرة صريحة مع الإلحاح عليه بالتكرار يؤكد على خصوصية الحدث، ومكانة الأنصار في الإسلام، وقيمتهم عند النبي عليه الصلاة والسلام، فالداعية عندما يخاطب المدعو باسمه الصريح يزيل الحواجز بينهما، ويجعل العلاقة شخصية مباشرة، مما يكن له أبلغ الأثر في نفس المدعو، وسبيل قوي لتحقيق الإقناع[٣].

ج- قوله صلى الله عليه وسلم: "مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ" حيث لم يواجههم بما صرَّحوا به، بل كنَّى لهم عمَّا قالوه بلفظ (مقالة)؛ لئلا يخدش

---

(١) ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد (٢٤٨/١).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣٦٠/١).

(٣) ينظر: تقنيات الإقناع في الخطابة، د/ عصام محمود أحمد (ص: ١٧-١٨).

وجه الأدب فيهم، وفي اختياره صلى الله عليه وسلم الكناية بدل التصريح لطف في الأسلوب وترفُّقٌ بهم؛ لاستمالة قلوبهم وكشف ما بها من حزن.

د- قوله صلى الله عليه وسلم: "وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا عَلَيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ" عتابٌ[١] رقيقٌ فيه لومٌ على سبيل الحب والإدلال، فهو يعاتب مَن تُرجى عنده العُتْبى، أي: الرجوع عن الذنب والإساءة.

وعند التأمل في هذا العتاب نجد أنه يحمل بين طيَّاته الاستغراب والاستهجان مما وصله صلى الله عليه وسلم من حزن الأنصار بعد قسمة الغنائم، وهو صلى الله عليه وسلم لم يعهد منهم مثل هذا من قبل.

هـ - قوله صلى الله عليه وسلم: " أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟":

فكلمة " أَلَا" فيها حثٌّ وتحضيض[٢] على الإجابة، تلطفًا معهم في الحوار، وهو استفهام دال على الأمر الرفيق بمعنى: أجيبوني يا معشر الأنصار فيما قلت لكم، وهذا الاستفهام أبلغ من الأمر الصريح المباشر، وقد جعل هذا الأسلوب من الاستفهام نفوس الأنصار وقلوبهم في أقصى حالات التهيؤ والانشراح لما سيقوله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم[٣].

و- قوله صلى الله عليه وسلم: "أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ، فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ" فيه اعتراف بفضلهم وجميلهم، فقد تبنّى صلى الله عليه وسلم موقفَهم، ودافع عنهم، وهذه لمحة ذكية منه صلى الله عليه وسلم، حيث

---

(١) التعتب والمعاتبة والعِتاب كل ذَلِك مُخَاطبَة المدلّين أخلاّءهم طَالبين حُسْن مراجعتهم ومذاكرة بَعضهم بَعْضًا مَا كرهوه ممّا كَسَبهم الموجدةَ. ينظر: تهذيب اللغة (١٦٥/٢).

(٢) ينظر: أساليب عند النحويين والبلاغين، د/ قيس إسماعيل الأوسي، (ص: ٥٠٥)، المكتبة الوطنية- بغداد ١٣٥٤هـ =١٩٨٨م.

(٣) خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين: دراسة بلاغية تحليلية، د/وسيم عبد الجليل مصطفى، (ص: ٨٦).

تحدث بلسانهم كأعظم محامٍ يدافع عن قضيته، وهذا أسلوب غاية في العظمة وجبر خواطر الأنصار رضي الله عنهم.

ز- في قوله صلى الله عليه وسلم: "أَوَجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لُعَاعَةٍ مِنْ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ" فاختياره لفظة (لُعَاعَةٍ)[1] فيه إشعار بحقارة الدنيا، والتقليل من شأنها، وأنَّه ما كان ينبغي لهم هذا الوَجْد الذي وجدوه، وفي ذلك أيضًا تسليةٌ لهم عن حطام الدنيا الفانية.

ومما يلاحظ هنا أنَّ الاستفهام لم يأت على معناه الحقيقي الذي يتطلب إجابة محددة؛ لأنَّه صلى الله عليه وسلم لا يبحث عن إجابة لأسئلته؛ وإنَّما يريد أن يرسل رسائل خاصة للمخاطبين من الأنصار، فأصبح الاستفهام مجازيًّا لا يطابق في دلالته المجازية الدلالة الحقيقية فمعناه هاهنا الخبر لا الإنشاء، فالسؤال استنكاريٌّ، يحمل في مضمونِه العتاب أكثرَ من السؤال.

ح- في قوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رحالكُمْ؟" حيث اختار لفظ (تَرْضَوْنَ) حرصًا منه على إرضائهم وذهاب ما في أنفسهم، وكأنها إشارة إلى إعطائهم أكثر من غيرهم، فالعطاء لا يشترط فيه أن يكون دنيويا، وإنما عطاء الأخرة خير وأبقى؛ كما في قوله تعالى: {ولسوف يعطيك ربك

---

(١) اللعاعة أول مَا يَبْدُو من النبت وَهُوَ طري ناعم جعله مثلا لما نالهم وَكَذَلِكَ زهرَة الدُّنْيَا أَصله زهرَة النَّبَات، وببلاد بني فلَان لعاعة من كلأ وَهِي الْخَفِيف من الْكلأ، واللُّعاعة: الشَّيْء الْيَسِير يُقَال: مَا بَقِي فِي الْإِنَاء إِلَّا لعاعة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٠٦ - ٣٠٧)، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣١٧).

فترضى} [سورة الضحى:٥]، أي: ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه، حتى ترضى[١].

ولم يقل لهم: (ألا يكفيكم)، فالكفاية دون الرضا، وجاء بلفظ المضارع الدال على إفادة تجدد الرضا واستمراره.

ط- وضعه صلى الله عليه وسلم نفسه في مقابل ما ذهب به الناس من الشاة والبعير؛ تواضعًا منه، وبيانًا لعظمة ما حصَّلوه ورجعوا به، وإلا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم[٢].

كما يُلاحظ اختيار الفعل (ذهب) مع المؤلفة قلوبهم، لإفادة الذهاب معنى عدم الرجعة، واختيار الفعل (رجع) مع الأنصار، لإفادة الرجوع معنى العودة، والعَوْدُ أحمدُ، لا تحوَّلَ ولا تبديل ولا نُكوصَ فيه، وهي سِمَة الأنصار في إيمانهم ونصرتهم لله تعالى[٣].

ك- ختامه صلى الله عليه وسلم حديثه معهم بالدعاء لهم ولأبنائهم وأبناء أبنائهم، فيه تطييب لقلوبهم وجبرٌ لخواطرهم؛ فهو باقٍ إلى يوم القيامة، أمَّا ما ذهب به الناس من الشاة والبعير فإنه يفنى ويزول، ومِن ثَمَّ فهم الرابحون في النهاية.

ومما سبق عرضه تتَّضح الخاصية الأولى من خصائص المنهج العاطفي في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنصار، لطف الأسلوب واختيار الكلمات المناسبة.

---

(١) ينظر: جامع البيان (٢٤/ ٤٨٧).

(٢) فتح الباري (٨/٥١)، عمدة القاري (١٧/ ٣٠٨).

(٣) ينظر: خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين: دراسة بلاغية تحليلية، للدكتور وسيم عبد الجليل مصطفى (ص: ٨٦)

الخاصية الثانية: سرعة التأثير في المدعوِّين:

ويظهر ذلك من خلال النقاط الآتية:

أ- قول الأنصار: "للَّه ولِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ"؛ فقد تأثَّروا بكلام الرَّسول صلى الله عليه وسلم، واستجابوا سريعًا له ناسبين الفضلَ لله ولرسولِه صلى الله عليه وسلم، فلمَّا بيَّن لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين، ورأوا أنَّ الغنيمة العُظمى ما حصل لهم من عَوْد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادهم، فسُلُّوا عن الشاة والبعير والسبايا من الأنثى والصغير بما حازوه من الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم لهم حيًّا وميّتًا[١].

ب- بكاؤهم الشديد حتى أخضلوا لحاهم، وهو أمر يدلُّ على شِدَّة حيائِهم وخجلِهم، وتأثُّرِهم بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فِعلٌ أبلغ من الكلام[٢].

ج- قولهم: "رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسْمًا وَحَظًّا"، وهو تدعيمٌ لموقفهم الأوَّل في نسبتهم الفضل والْمَنِّ لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وتأكيدٌ له، وردٌّ على السَّؤال الذي بدأه صلى الله عليه وسلم بقوله: "أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ".

وبهذه الاستجابة التي أبداها الأنصار رضوان الله عليهم يتبيَّن سرعة تأثير المنهج العاطفي فيهم.

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٤٩).

(٢) تقنيات الإقناع في الخطابة، للدكتور عصام محمود أحمد (ص: ٢٦).

الخاصية الثالثة: التخفيف من وَطْأة العدو أو المخالف وتجنُّب أذاه:

ويظهر ذلك فيما يأتي:

أ- في قوله صلى الله عليه وسلم: " أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ!"، حيث ذكَّرهم صلى الله عليه وسلم بما له عليهم من أيادٍ سابغة، وفضلٍ سابق؛ ليُهَدِّئ مِن رَوْعهم، ويخفِّف من وطأة غضبِهم.

ب- في قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار رضي الله عنهم: "أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ، فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ: أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ" إشادةٌ منه صلى الله عليه وسلم بأنه لم ينسَ معروفَهم، ووقوفَهم معه وقت الشدة، حين تخلَّى عنه غيرُهم، فمن كان حاضرًا وقت الأزمات والأمور العصيبة لا يستوي مع غيره، وفي ذلك يقول الله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ} [سورة الحديد:١٠]، ولا شكَّ في أنَّ اعترافه صلى الله عليه وسلم بفضلهم له أثرٌ في تخفيف الحزن عنهم.

فكان المنهج العاطفى أجدى وأنفع من غير من المناهج الأخرى في احتواء الأنصار وكشف الحزن عنهم.

الخاصية الرابعة: سرعة تحول المخالف:

ويظهر ذلك في الآتي:

أ- قول الأنصار رضي الله عنهم: "رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسْمًا وَحَظًّا"، فقد تحوَّل موقفهم من الاعتراض والحزن على تقسيم النبي صلى الله عليه وسلم الغنائمَ إلى الرضا بالقِسْمة، ليس ذلك فحسب بل استشعروا الفوز

والربح بما حصَّلوه[١] خلافًا لما كانوا يظنُّونه من عدم نَيْل حقِّهم، وفي ذلك بيان لسرعة تحوُّل موقفهم.

ب- قول الأنصار رضي الله عنهم: "يا رسول الله، وجدتنا في ظلمةٍ فأخرجَنا الله بك إلى النور، ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك، ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك، فرضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، فاصنع يا رسول الله ما شئت في أوسع الحل"[٢]، فظهر بقولهم هذا التحوُّل من موقف الغضب والحزن حين قالوا: "يُؤْثِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا"[٣] إلى الرضا والاعتراف بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم، والوقوف على الحكمة من تصرُّفه صلى الله عليه وسلم، ما دفعهم إلى القبول بصنع رسوله الله صلى الله عليه وسلم في الغنائم والرضا به.

ويكمن في هذه الخاصية الهدف من العمل الدعوي، فالعملُ الدعويُّ يهدف إلى التحوُّل بالمدعوِّ من سيئٍ إلى حسَن، ومن حسَنٍ إلى أحسن، أو ترك حقّ بداخل المكابر يصارع الباطل[٤].

---

(١) ففي رواية السائب بن يزيد رضي الله عنه: "فكانوا بالذي قال لهم أشد اغتباطا وأفضل عندهم من كل مال".

(٢) كما في رواية السائب بن زيد- رضي الله عنه- المعجم الكبير للطبراني (٧/ ١٥١/ ٦٦٦٥).

(٣) كما في رواية أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٩٧٥/١٧٥).

(٤) منهج الدعوة إلى الله، ا. د/ حسين مجد خطاب (ص: ٢٣).

الخاصية الخامسة: سعة دائرة تأثير المنهج العاطفي:

وقد ظهرت سعة المنهج العاطفي في الآتي:

قول سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسْمًا وَحَظًّا" فظهر بذلك سعة دائرة تأثير المنهج العاطفي، حيث بكى جميع القوم دون استثناء أحدٍ، وأقروا برضاهم جميعًا. فـ (أل) في قوله: "القوم" للاستغراق؛ أي: جميع القوم.

وهذا المعنى يؤكد سعة دائرة المنهج العاطفي؛ لأنَّه يرتكز على القلب وهو أمر مشترك بين الناس جميعًا، ولا يحتاج إلى إجهادِ ذهنٍ أو إعمالِ فِكْرٍ، بخلاف المنهج العقلي مثلًا فتأثيره يظهر أكثرَ في خواصِّ الأمة من العلماء والفقهاء والمفكرين؛ لأنَّه يحتاج إلى إعمال الفكر والذهن.

ومن خلال العرض السابق لخصائص المنهج العاطفي وتطبيقها على حديث تقسيم غنائم حنين يتبين لنا فاعلية المنهج العاطفي في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم.

ثانيًا: أساليب المنهج العاطفي من خلال حديث تقسيم غنائم حنين:

للمنهج العاطفي أساليب متعددة، يحسن بالداعية أن يتعرف عليها؛ ليتمكن من استخدام المنهج في المكان والزمان المناسِبَيْن، لا سيَّما في مسألة كشف الحزن عن المدعوِّين.

وبالنظر العميق في حديث تقسيم غنائم حنين نجده قد حوى عدَّة أساليب من أساليب المنهج العاطفي، يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

الأسلوب الأول: أسلوب الموعظة الحسنة:

وله أشكال متعددة، منها:

أ- الخطابة:

وظهر هذا الشكل من أشكال أسلوب الموعظة الحسنة في النقاط الآتية:

– قول سيدنا أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه: "فَخَطَبَهُمْ[١]، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ"[٢].

فهذا نص واضح صريح في أنَّه صلى الله عليه استخدم الخطابة في بيان مقصوده مما فعل بالغنائم، وفي ابتدائه صله الله عليه وسلم خطبته بحمد الله تعالى والثناء عليه براعة استهلالٍ، ينبغي للدعاة إلى الله التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

– قول سيدنا السائب بن يزيد رضي الله عنه: "ثم تشهَّد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وحمد الله عز وجل، ثم قال: «يا معشر الأنصار، قد بلغني من حديثكم في هذه المغانم التي آثرتُ بها أناسًا أتألَّفهم على الإسلام، لعلَّهم أن يشهدوا بعد اليوم وقد أدخل الله قلوبهم الإسلام»[٣].

ب– التذكير بالنعم:

استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مع الأنصار لكشف الحزن عنهم، فقال: "أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ!"، وهذا الأسلوب جدير بأن يُوقظ العقول النائمة، ويحرك القلوب الغافلة.

فالتذكير بالنعم من الأساليب الدعوية المستخدمة في خطاب الأنبياء لأقوامهم؛ فمن يطالع القرآن الكريم يجد هذا الأسلوب بارزًا في تذكير الأنبياء لأقوامهم بالنعم، وذلك في مواضع كثيرة، منها:

---

(١) في رواية شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٩٧٥/١٧٥).

(٢) في رواية الصحيحين.

(٣) رواية المعجم الكبير للطبراني (٧/ ١٥١/ ٦٦٦٥).

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} [سورة المائدة: ٢٠].

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [سورة إبراهيم: ٦].

وقول هود عليه السلام لقومه: {أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [سورة الأعراف: ٦٩].

وقول صالح عليه السلام لقومه: {وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [سورة الأعراف: ٧٤].

وقول شعيب عليه السلام لقومه: {وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [سورة الأعراف: ٨٦].

وقوله تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة الأنفال: ٢٦].

وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [سورة الأحزاب: ٩].

فعلى كل داعيةٍ أن يجعل هذا الأسلوب ضمن أساليبه الدعوية، فنفعه عظيم، وتأثيره نافذ على القلوب، فالمؤمن في حاجةٍ عند حلول المحن

والأزمات إلى تذكر نعم الله عليه، واستعراض ألطافه الماضية؛ لئلا يستبد به الحزن في المصيبة، فيلقيه في أودية اليأس والقنوط.

ج- مدح الداعي للمدعو والثناء عليه

وهو ما فعله نبينا صلى الله عليه وسلم مع الأنصار حين مدحهم بقوله: "أَمَا وَاَللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ، فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ" فمدحهم ليس بالصدق فحسب بل بالمصداقية في نفوس الناس.

وكذا مدحهم صلى الله عليه وسلم حين قال: "يا معشر الأنصار، ألم يمن الله عليكم بالإيمان، وخصكم بالكرامة، وسماكم بأحسن الأسماء: أنصار الله، وأنصار رسوله؟"، فمدحهم بسبق الإيمان(١)، وحسن الضيافة والإكرام، ونصرهم لله ورسوله.

فجدير بالداعية أن يبتدئ دعوته بمدح المدعو والثناء عليه، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله مع الأنصار رضي الله عنهم؛ كأن يقول للمدعو: فيك من الصفات الحميدة كذا وكذا، إلا إنه ينقصك أمرٌ لو تركته لكان أفضل(٢).

وهذا الأسلوب برز في موعظة خطيب الأنبياء (شعيب) عليه السلام لقومه حين قال: {إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيرٍ} [سورة هود: ٨٤].

د- الترغيب والترهيب، وظهر هذا الأسلوب في النقاط الآتية:

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩]

(٢) كقوله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "نعم الرجل عبد الله، لَو كَانَ يُصَلِّي من اللَّيْل"، فَكَانَ عبدُ الله يُصَلِّي من اللَّيْل. كما في صحيح البخاري (١/ ٥٣) ح (٤٤٠)، وصحيح مسلم (٤/ ١٩٢٧ – ١٩٢٨) ح (٢٤٧٩).

فالترغيب في قوله صلى الله عليه وسلم: " أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رحالكُمْ؟"

ثم أكَّد لهم هذا العرض بالقسم فقال: "فو الّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرءًا مِنْ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ".

والترهيب في قوله صلى الله عليه وسلم: "وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي" أي: إنكم ستجدون بعدي من يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق، فلا يجعلون لكم في الأمر نصيبًا، وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، فإن فيه إشارة إلى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الأنصار بالأموال وغيرها(١).

الأسلوب الثاني: إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين:

ظهرت رأفة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنصار رضي الله عنهم ورحمته بهم حين شاركهم البكاء؛ كما في قول السائب بن يزيد رضى الله عنه: "ثم بكَوْا، فكثُر بكاؤهم، فبكى النبيُّ صلى الله عليه وسلم معهم".

ولقد وصف الله تعالى النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالرأفة والرحمة في قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [سورة التوبة:١٢٨].

الأسلوب الثالث: قضاء الحاجات، وتقديم المساعدات، وتأمين الخدمات:

ويظهر ذلك الأسلوب في الآتي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: <أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ! قَالُوا: بَلَى، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ.

فقد ذكرهم بتقديم المساعدات لهم، معنويَّةً ومادِّيَّة، حيث أتاهم ضلَّالا فكان سببًا لهدايتهم، وأعداء فجمعهم على كلمةٍ واحدة، وكانوا فقراء عالة

(١) ينظر: إرشاد الساري (٤/ ٢١١، ٢١٠)، تحفة الأحوذي (٦/٣٥٥).

فأغناهم الله ببركة وجوده بينهم صلى الله عليه وسلم، وقد اعترف الأنصار بذلك بقولهم: "يا رسول الله، وجدتنا في ظلمة فأخرجنا الله بك إلى النور، ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك، ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك، فرضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد نبيًّا، فاصنع يا رسول الله ما شئت في أوسع الحل...، فقالت الأنصار: بل لله ولرسوله الْمَنُّ والفضل علينا، وعلى غيرنا"(١).

– قوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رحالكُمْ؟"، فعوَّضهم عن لعاعة الدنيا من الشاة والبعير برجوعه صلى الله عليه وسلم معهم وبقائه فيهم، وفي هذا تأمين لهم في أمور الدين والدنيا، فكانوا بالذي قال لهم أشد اغتباطًا وأفضل عندهم من كل مالٍ.

– دعاؤه صلى الله عليه وسلم لهم بقوله: "اللَّهمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ"، وفيه تأمين لهم بطمأنتهم على أنفسهم، بل وأبنائهم، وأبناء أبنائهم.

وبعد هذا العرض للأساليب المستخدمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطابه للأنصار رضي الله عنهم يتبين أثر المنهج العاطفي وفاعليته في كشف الحزن عن الأنصار رضي الله عنهم.

---

(١) ورد الأنصار في رواية السائب بن يزيد في الطبراني (٧/ ١٥١/ ٦٦٦٥).

الخاتمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

فهذه رحلة مباركة مع حديثٍ من أحاديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، عشنا فيها مع مواقف له مع صحابته رضوان الله عليهم، وقد أذن الله تعالى بانتهاء هذا الرحلة المباركة، وهذه بعض النتائج والتوصيات التي توصلنا لها خلال البحث.

أولا: النتائج:

(١) اتِّباع المنهج الدعوي المناسب لطبيعة المدعوين والموقف الدعوي ضمانٌ لنجاح العمل الدعوي.

(٢) المنهج العاطفي يعد الأجدى والأنفع فاعليَّةً وأثرًا من بين المناهج الدعوية في معالجة الجانب الوجداني؛ لما يتميز به من خصائص وأساليب.

(٣) الحزن من أكثر المشاعر الإنسانية التي تعمل على توجيه السلوك توجيها إيجابيا أو سلبيا تبعًا لأسبابه وشدته.

(٤) كشف الحزن أعمُّ وأشمل من دفعه أو رفعه؛ فالدفع يكون قبل وقوعه، والرفع يكون بعد وقوعه، والكشف يشملهما.

(٥) تعد غزوة حنين من أكبر وأهم الغزوات التي خاضها المسلمون في عصر النبوة، ومن أكثرها خطورةً، وغنم فيها المسلمون غنائم كثيرة.

(٦) للحديث الوارد في تقسيم غنائم حنين نحوًا من خمسٍ وسبعينَ روايةً باللَّفظ والمعنى في مظانِّ الحديث المتعددة.

(٧) اتِّساع دائرة تأثير المنهج العاطفي؛ لوجودِ الطابع العاطفي في الناس أكثر من غيره من الجوانب الأخرى كالعقلي والحسي.

(٨) وضوح فاعليَّة المنهج العاطفي وأثره الكبير في كشف الحزن، حيث كان له كبير الأثر في انشراح صدر الأنصار رضوان الله عليهم؛ لمخاطبته الوجدان.

(٩) التنوع في تناول أساليب المنهج العاطفي يزيد المؤمنين إيمانًا، ظهر ذلك جليًّا في بكاء الأنصار رضي الله عنهم، فالقلوب تقفلها الفظاظة والغلظة والكلمات الجارحة، ويفتحها اللين والكلم الطيب.

(١٠) حسن تطبيق المنهج العاطفي من الداعية يؤدِّي إلى تأثُّر المدعوِّين، وسرعة استجابتهم لدعوته.

(١١) الإخلاص لله عزَّ وجل، وقوة الطرح، ومعرفة واقع المدعوين، من الأركان التي تؤدي إلى نجاح المناهج الدعوية.

(١٢) المنهجُ العاطفيُّ بما يسُوقه من إرشادٍ وتوجيهٍ بلسمٌ شافٍ لِمَا في النفوس عندما تُسيطر الدنيا بهمومها وكروبها على الأفراد، ويصابون بالصراعات الداخلية، والتمزق النفسي.

(١٣) حزن الأنصار رضي الله عنهم بعد تقسيم الغنائم له جانبان، دنيويٌّ متمثل في محبة ما أبيح لهم من الغنائم، وأخرويٌّ متمثِّل في خشيتهم من مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم.

(١٤) أساليب المنهج العاطفي منها ما هو قوليٌّ كالخطابة، والترغيب والترهيب، ومنها ما هو عمليٌّ كتقديم المساعدات وقضاء الحاجات.

ثانيا: التوصيات:

من أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث:

(١) يجب على الدعاة أن يتأسَّوا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء خاصة المنهج الذي يؤدي إلى استجابة المدعوين.

(٢) من الواجب على الداعية اختيار المنهج المناسب لمعالجة القضايا المختلفة؛ لأنَّ كل قضية يتناسب معها منهجٌ معين يكون هو الأقوى تأثير وفاعلية.

(٣) ينبغي للدعاة أن يدرسوا الوحيَ الشريفَ قرآنًا وسنةً دراسةً واعيةً للوقوف على المناهج الدعوية فيه، والإفادة منها في الوقت الحاضر.

(٤) العمل على تطبيق المنهج الحسي على الأحاديث التي تتعلق بقضايا حسية أو تجريبية، وكذلك العمل على تطبيق المنهج العقلي على أحاديث المتعلقة بقضايا عقلية.

المراجع والمصادر

١- الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط: دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١م.

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.

٣- الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ه- ١٩٨٩م.

٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، ط: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.

٥- أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٦- أساليب عند النحويين والبلاغين، د/ قيس إسماعيل الأوسي، المكتبة الوطنية، بغداد ١٣٥٤هـ =١٩٨٨م.

٧- الإمتاع والمؤانسة، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، ط: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٨- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق: سيف الدين الكاتب، ط: دار الكتاب العربي، بيروت.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

١٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- تقنيات الإقناع في الخطابة، خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار نموذجًا، للدكتور عصام محمود أحمد، بحث محكم في مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد الثالث أبريل ٢٠١٦م.

١٢- تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة، المؤلف: عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي المقدسي الشافعي (ت: ٦٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور خالد زهري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

١٣- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٤- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

١٥- التوقيف على مهمات التعاريف؛ المؤلف: زين الدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، ط: عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٦- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٧- جوامع السيرة لابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى.

١٨- الحزن في السنة النبوية: مفهومه، أنواعه، موقعه بين سائر الانفعالات، علاجه، بحث محكم في المجلة الأردنية في الدراسات العليا الإسلامية ٢٠١٥م، الجزء الحادي عشر، العدد الثاني، جامعة آل البيت، للباحثة: شادية أحمد التل، وأخرين.

١٩- الخطابة وإعداد الخطيب، الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط: دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٠- خطبة الرسول الكريم بعد غزوة حنين، دراسة بلاغية تحليلية، للدكتور وسيم عبد الجليل مصطفى شولي، بحث محكم في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد العاشر أغسطس ٢٠١٦م.

٢١- خلاصة سير سيد البشر، لمحب الدين الطبري (ت: ٦٩٤هـ)، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٢٢- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ.

٢٣- رسائل فلسفية للكندي، والفارابي، وابن باجه، وابن عدي، د/ عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس، بيروت ١٩٩٧م.

٢٤- روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، ط: دار الفكر، بيروت.

٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٢٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٢٨- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٢٩- السنة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٣٠- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٣١- السيرة النبوية لابن هشام (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.

٣٢- السيرة النبوية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.

٣٣- شرح السنة المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق- سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م.

٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.

٣٦- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٧- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العرب، بيروت.

٣٨- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ط: دار السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٣٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٠- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس، (ت: ٧٣٤هـ)، ط: دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

٤١- غريب الحديث لابن قتيبة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط: مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

٤٢- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.

٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٤- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧ هـ)، ط: جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

٤٥- الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٦- فضائل الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.

٤٧- فن الخطابة، الأستاذ الدكتور أحمد محمد الحوفي، ط: دار نهضة مصر، القاهرة.

٤٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٤٩- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.

٥٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)،

تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥١- كتاب المغازي، للواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، ط: دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٥٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٣- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط: دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٤- اللمع في أسباب ورود الحديث، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.

٥٥- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

٥٦- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٥٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٨- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢=١٩٩١م.

٥٩- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ =١٩٩٠م.

٦٠- مسند الإمام أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٦١- مسند الروياني المؤلف: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، ط: مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٣- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٦٤- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، للدكتور عبد المنعم الحفني، ط: مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.

٦٥- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٦٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٦٧- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ط: دار الدعوة.

٦٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، ط: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٦٩- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٧٠- المغازي، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، ط: دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٧١- مناهج البحث والتفكير العلمي، د. محمد عبد الله الشرقاوي، ط: دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٧م.

٧٢- منهاج البحث العلمي في الإسلام، غازي حسين عناية، ط: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م.

٧٣- منهج الدعوة إلى الله تعالى، الأستاذ الدكتور حسين مجد خطاب، مطبعة الفجر الجديد، الطبعة الأولى١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٧٤- المنهج العاطفي دراسة تأصيلية للدكتور إبراهيم علي محمد أحمد، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الثامن، مارس ٢٠٠٢م.

Almarajie & Almasadir

1- alahad walmathani , li'abi bakr bin 'abi easim wahu 'ahmad bin eamriw bn aldahaak bin mukhalad alshaybani (t: 287 ha) , tahqiqu: du. biasm faysal 'ahmad aljawabirat , ta: dar alraayat - alriyad , altabeat al'uwlaa , 1411-1991 mi.

2- al'iihsan fi taqrib sahih aibn hibaan , li'abi hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebd albusty (t: 354 ha) , tartibi: al'amir eala' aldiyn eali bin balban alfarisii (t: 739 ha) , haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayh : shueayb al'arnawuwt , ta: muasasat alrisalat , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1408 hi = 1988 mi.

3- al'adab almufrad , almualafa: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughirat albukharii , 'abu eabd allh (t: 256 ha) , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi , ta: dar albashayir al'iislamiat - bayrut , altabeat althaalithat , 1409 hi- 1989 mi.

4- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukharii , almualafi: 'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii alqatibii almisrii , 'abu aleabaas , shihab aldiyn (t: 923 ha) , ta: almatbaeat alkubraa al'amiriat , misr , altabeat alsaabieat , 1323 hu.

5- 'asas albalaghat , almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad , alzamakhashari jar allah (t: 538 ha) , tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwd , ta: dar alkutub aleilmiat , bayrutu- lubnan , altabeat al'uwlaa , 1419 hi - 1998 mi.

6- alqism eind alnahwiiyn walbalaghin , d / qays 'iismaeil al'awsii , almaktabat alwataniat , baghdad 1354 hi = 1988 mi.

7- al'iimtae watueanisat , almualifu: 'abu hayaan altawhidi , eali bin muhamad bin aleabaas (t: nahw

400 hu) , ta: almaktabat , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1424 hu.

8- albayan waltaerif fi 'asbab wurud alhadith alsharif , almualafi: 'iibrahim bin muhamad bin muhamad kamal aldiyn aibn 'ahmad bin husayn , burhan aldiyn aibn hamzat alhusayny alhanafii aldmshqy (tt: 1120 ha) , tahqiqu: sayf aldiyn alkatib , ta: dar alkitaab alearabii , bayrut .

9- taj alearus min jawahir alqamus , almualafi: mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusaynii , 'abu alfayd , almlqqb bimurtadaa , alzabydy (t: 1205 ha) , tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin , ta: dar alhidayti.

10- tuhfat al'ahwadhi bisharh jamie altirmidhii , almualafu: 'abu aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuraa (t: 1353 ha) , ta: dar alkutub aleilmiat , bayrut.

11- tiqniaat al'iiqnae fi alkhatabat , khutbat alrasul salaa allah ealayh wasalam lil'ansar nmwdhjan , lilduktur eisam mahmud 'ahmad , bahath muhkam fi majalat kuliyat aladab bialwadi aljadid , aleadad althaalith 'abril 2016 mi.

12- talkhis aleibarat fi nahw 'ahl al'iisharat , almualafi: eiz aldiyn eabd alsalam bin 'ahmad bin ghanim bin ealiin almaqdisii alshaafieii (t: 678 ha) , tahqiqu: alduktur khalid zahri , ta: dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , altabeat al'uwlaa , 1427 hi - 2006 mi.

13- tahdhib allughat , almualafu: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawii , 'abu mansur (t: 370 ha) , tahqiqu: muhamad eawad mureib , ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altabeat al'uwlaa , 2001 mi.

14- altawhid wamaerifat 'asma' allah eaza wajala wasifatuh ealaa alaitifaq waltafarud , almualafu: 'abu eabd allah muhamad bn 'iishaq bin muhamad bin

yahyaa bin mandah aleabdii (ta: 395 ha) , ta: maktabat aleulum walhukm , almadinat almunawarat , dar aleulum walhukm , suria , altabeat al'uwlaa , 1423 hi - 2002 mi.

15- altawqif ealaa muhimaat altaearif ; almualafi: zayn aldiyn almanawi (t: 1031 ha) , tu: ealam alkutub-alqahirat , altabeat al'uwlaa , 1410 ha-1990m.

16- jamharat allughat , almualafu: 'abu bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi (t: 321 ha) , tahqiqu: ramziun munir baelabakiy , ta: dar aleilm lilmalayin - bayrut , altabeat al'uwlaa , 1987 mi.

17- jawamie alsiyrat liabn hazm alzaahiri (t: 456 ha) , tahqiqu: 'iihsan eabaas , ta: dar almaearif , misr , altabeat al'uwlaa.

18- alhuzn fi alsunat alnabawiati: mafhumuh , 'anwaeuh , mawqieuh bayn sayir aliainfiealat , eilajuh , bahath muhkam fi almajalat al'urduniyat fi aldirasat aleulya al'iislamiat 2015 m , aljuz' alhadi eashar , aleadad althaani , jamieat al albayt , lilbahithati: shadyt 'ahmad altal , wakhrun.

19- alkhatabat alkhatib alkhatib , al'ustadh eabd aljalil eabduh shalabi , ta: dar alshuruq , bayrut , 1401 hu.

20- khutbat alrasul alkarim baed ghazwat hunayn , dirasat balaghiat tahliliat , lilduktur wasim eabd aljalil mustafaa shwly , bahath muhkam fi majalat alfunun wal'adab waeulum al'iinsaniaatie , kuliyat al'iimarat lileulum altarbawiat , aleadad aleashir 'aghustus 2016 ma.

21- khulasat sayr sayid albashar , limuhibi aldiyn altabarii (t: 694 ha) , tahqiqi: talal bin jamil alrifaei , ta: maktabat nizar mustafaa albaz - makat almukaramat - alsaeudiat , altabeat al'uwlaa , 1418 hi = 1997 mi.

22- dalayil alnubuat wamaerifat 'ahwal sahib alsharieat , almualafa: 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa

alkhusrawjirdy alkhirasanii , 'abu bakr albayhaqii (t: 458 ha) , ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeat al'uwlaa - 1405 hu.

23- rasayil falsafiat lilkinadii , walfarabii , wabn bajah , wabn eadii , d / eabd alrahman badawi , dar al'andalus , bayrut 1997 mi.

24- ruh albayan , almualafi: 'iismaeil haqiy bin mustafaa al'iistanbuli alhanafii alkhalawati , almawlaa 'abu alfida' (t: 1127 ha) , ta: dar alfikr , bayrut.

25- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani , lishihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusi (t: 1270 ha) , tahqiqu: eali eabd albari eatiat , ta: dar alkutub aleilmiat , bayrut al'uwlaa al'uwlaa , 1415 hu.

26- alrawd al'anf fi sharh alsiyrat alnabawiat liaibn hisham , almualafu: 'abu alqasim eabd alrahman bin eabd allah bin 'ahmad alsuhayli (t: 581 ha) , tahqiqu: eumar eabd alsalam alsalamii , ta: dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1421 hi = 2000 mi.

27- zad almuead fi hady khayr aleabad , liabn qiam aljawzia (t: 751 ha) , ta: muasasat alrisalat al'iislamiat , bayrut , maktabat almanar , alkuayt , altabeat waleishrun , 1415 hi / 1994 mi.

28- alzaahir fi maeani kalimat alnaas , almualafi: muhamad bin alqasim bin muhamad bin bashaar , 'abu bakr al'anbari (t: 328 ha) , tahqiqu: du. hatim salih aldaamin , tu: muasasat alrisalat - bayrut , altabeat al'uwlaa , 1412 ha -1992 mi.

. 29- alsanatu, almualafu: 'abu bakr bin 'abi easim wahu 'ahmad bin eamrw bin aldahaak bin mukhalad alshaybani (t: 287hi), tahqiqu: muhamad nasir aldiyn al'albani, ta: almaktab al'iislamii - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1400hi.

30- alsunan alkubraa, almualafa: 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (t: 458h), tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, altabeat althaalithati, 1424 hi - 2003m.

31- alsiyrat alnabawiat liabn hisham (t: 213hi), tahqiqu: mustafaa alsaqaa wa'iibrahim al'abyarii waeabd alhafiz alshalabi, ta: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeat althaaniati, 1375h = 1955m.

32- alsiyrat alnabawiatu, almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii aldimashqiu (t: 774hi), tahqiqu: mustafaa eabd alwahidi, ta: dar almaerifat liltibaeat walnashr waltawzie bayrut - lubnan, eam alnashr: 1395h - 1976m.

33- sharh alsanat almualafu: 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawii alshaafieii (ta: 516h), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta- muhamad zuhayr alshaawish, ta: almaktab al'iislamii - dimashqa, bayrut, altabeat althaaniatu, 1403h - 1983m.

34- shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklumu, almualafi: nashwan bin saeid alhumayaraa alyamanii (t: 573hi), tahqiqu: d husayn bin eabd allah aleumari - mutahir bin eali al'iiryanii - d yusif muhamad eabd allah, t: dar alfikr almueasir (bayrut - lubnanu), dar alfikr (dimashqa- suriata), altabeat al'uwlaa, 1420 hi = 1999m.

35- alsihah taj allughat wasihah alearabiat, almualafu: 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabiu (t: 393hu), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, ta: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeat alraabieat 1407 ha = 1987m.

36- sahih albukharii, almualafu: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, ta: dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, 1422hi.

37- sahih muslamun, lil'iimam muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburii (t: 261hi), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, ta: dar 'iihya' alturath alearbi, bayrut.

38- tariq alhijratayn wabab alsaeadatayni, liabn qiam aljawzia (t: 751hi), ta: dar alsalafiati, alqahirati, altabeat althaaniatu, 1394hi.

39- eumdat alqariy sharh sahih albukhari, almualafu: 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (t: 855h), ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

40- euyun al'athar fi funun almaghazii walshamayil walsayri, liabn sayid alnaasi, (t: 734hi), ta: dar alqalami, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1414hi= 1993m.

41- ghurayb alhadith liabn qutaybat almualafu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (t: 276hi), tahqiqu: da. eabd allh aljaburi, ta: matbaeat aleani, baghdad, altabeat al'uwlaa, 1397hi.

42- alfayiq fi gharayb alhadith wal'athra, almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (t: 538hi), tahqiqu: eali muhamad albijawi -muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, t: dar almaerifat - lubnan, altabeat althaaniati.

43- fath albari sharh sahih albukhari, almualafa: 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii alshaafieii, ta: dar almaerifat - bayrut, 1379h.

44- alfutuhat alrabaaniat ealaa al'adhkar alnawawiati, muhamad bin ealan alsidiyqii alshaafieii al'ashearii

almakiyi (t: 1057 hu), ta: jameiat alnashr waltaalif al'azhariatu.

45- alfuruq allughawiatu, almualafu: 'abu hilal alhasan bin eabd allah bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskarii (t: nahw 395ha), haqaqah waealaq ealayhi: muhamad 'iibrahim salim, ta: dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie, alqahirati.

46- fadayil alsahabati, almualafu: 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybanii (ta: 241ha), tahqiqu: da. wasi allah muhamad eabaas, ta: muasasat alrisalati- bayrut, altabeat al'uwlaa, 1403h - 1983m.

47- fanu alkhataabati, al'ustadh alduktur 'ahmad muhamad alhufi, ta: dar nahdat masir, alqahirati.

48- fayd alqadir sharh aljamie alsaghira, almualafi: zayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma alminawi alqahirii (t: 1031hi), ta: almaktabat altijariat alkubraa, masr, altabeat al'uwlaa, 1356hi.

49- kitab aleayni, almualafu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasariu (t: 170hi), tahqiqu: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, ta: dar wamaktabat alhilal.

50- alkitaab almusanaf fi al'ahadith waluathar, almualafu: 'abu bakr bin 'abi shibati, eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsii (t: 235ha), tahqiqu: kamal yusuf alhut, ta: maktabat alrushd - alriyad, altabeat al'uwlaa, 1409hi.

51- kitab almaghazi, lilwaqidii (t: 207hi), ta: dar al'aelami, bayruta, altabeat althaalithata- 1409h/1989m.

52- alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, almualafi: 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimii alkafawi, 'abu albaqa' alhanafii (ta: 1094h),

tahqiqu: eadnan darwish - muhamad almasri, ta: muasasat alrisalati, bayrut.

53- lisan alearbi, almualafi: muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alrrwyfeaa al'iifriqaa (t: 711h), t: dar sadir - bayrut altabeat althaalithata, 1414h.

54- allamae fi 'asbab wurud alhadithi, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (ta: 911ha), dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, altabeat al'uwlaa, 1416 hi / 1996m.

55- almuhakam walmuhit al'aezami, almualafu: 'abu alhasan ealiin bn 'iismaeil bin sayidah almursiu (t: 458ha), tahqiqu: eabd alhamid handawi, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1421 hi = 2000m.

56- mukhtar alsahahi, almualafi: zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (t: 666h), tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, ta: almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut, altabeat alkhamisati, 1420h = 1999m.

57- madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeinu, liabn qiam aljawziati, (t: 751ha), tahqiqu: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, ta: dar alkutaab alearabi, bayrut.

58- almadkhal 'iilaa ealam aldaewati, muhamad 'abu alfath albianuniu, altabeat al'uwlaa, bayrut, muasasat alrisalati, 1412=1991m.

59- almustadrik ealaa alsahihayni, almualafu: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu (t: 405h), tahqiqu: mustafaa

eabd alqadir eataa, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411h =1990m.

60- musnad al'iimam 'ahmadu, almualafu: 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybanii (ta: 241hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshidu, wakhrun, ta: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1421 hi - 2001m.

61- musnad alruwyani almualafu: 'abu bakr muhamad bin harun alrruyany (t: 307hi), tahqiqu: 'ayman eali 'abu yamani, ta: muasasat qurtibat, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1416hi.

62- almatalib alealiat bizawayid almasanid althamaniati, almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852h), ta: dar aleasimati, dar alghayth - alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1419hi.

63- muejam albildan, almualafi: shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allh alruwmii alhamawii (t: 626ha), ta: dar sadir, bayrut, altabeat althaaniati, 1995m.

64- almuejam alshaamil limustalahat alfalsafati, lilduktur eabd almuneim alhafni, ta: maktabat madbuli, alqahirati, altabeat althaalithatu, 2000m.

65- almuejam alkabiru, almualafu: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabaraniu (t: 360hu), tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi, dar alnashra: maktabat aibn taymiati, alqahirati, altabeat althaaniatu.

66- muejam allughat alearabiat almueasirati, almualafu: d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t: 1424hi) bimusaeadat fariq eamal, ta: ealam alkutub, altabeat al'uwlaa, 1429hi- 2008m.

67- almuejam alwasit almualafi: majmae allughat alearabiat bialqahirati, ('iibrahim mustafaa / 'ahmad

alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar), ta: dar aldaewati.

68- muejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadiei, almualafi: 'abu eubayd eabd allah bin eabd aleaziz bin muhamad albakrii al'andalusi (t: 487hi), ta: ealim alkutab, bayrut, altabeat althaalithata, 1403h.

69- muejam maqayis allughati, almualafi: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (t: 395hi), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, ta: dar alfikri, eam alnashri: 1399h = 1979m.

70- almaghazi, almualafu: muhamad bin eumar bin waqid alsahmii al'aslamiu bialwala'i, almadanii, 'abu eabd allah, alwaqidii (t: 207hi), tahqiqu: marsidin juns, ta: dar al'aelami, bayruta, altabeat althaalithata, 1409h-1989m.

71- manahij albahth waltafkir aleilmi, du. muhamad eabd allh alsharqawii, ta: dar althaqafat alearabiati, alqahirati, 1997m.

72- minhaj albahth aleilmii fi al'iislami, ghazi husayn einayatu, ta: dar aljil liltabe walnashr waltawziei, bayrut, 1990m.

73- manhaj aldaewat 'iilaa allah taealaa, al'ustadh alduktur husayn majd khatabi, matbaeat alfajr aljadida, altabeat al'uwlaa1418h = 1997m.

74- almanhaj aleatifiu dirasat tasiliat lilduktur 'iibrahim eali muhamad 'ahmadu, bahath manshur fi majalat aleulum altarbawiat waldirasat al'iinsaniati, almujalad alraabiei, aleadad althaamina, maris 2002m. Almarajie & Almasadir